

### الإعجاز العلمي في مناسبات المسلمين

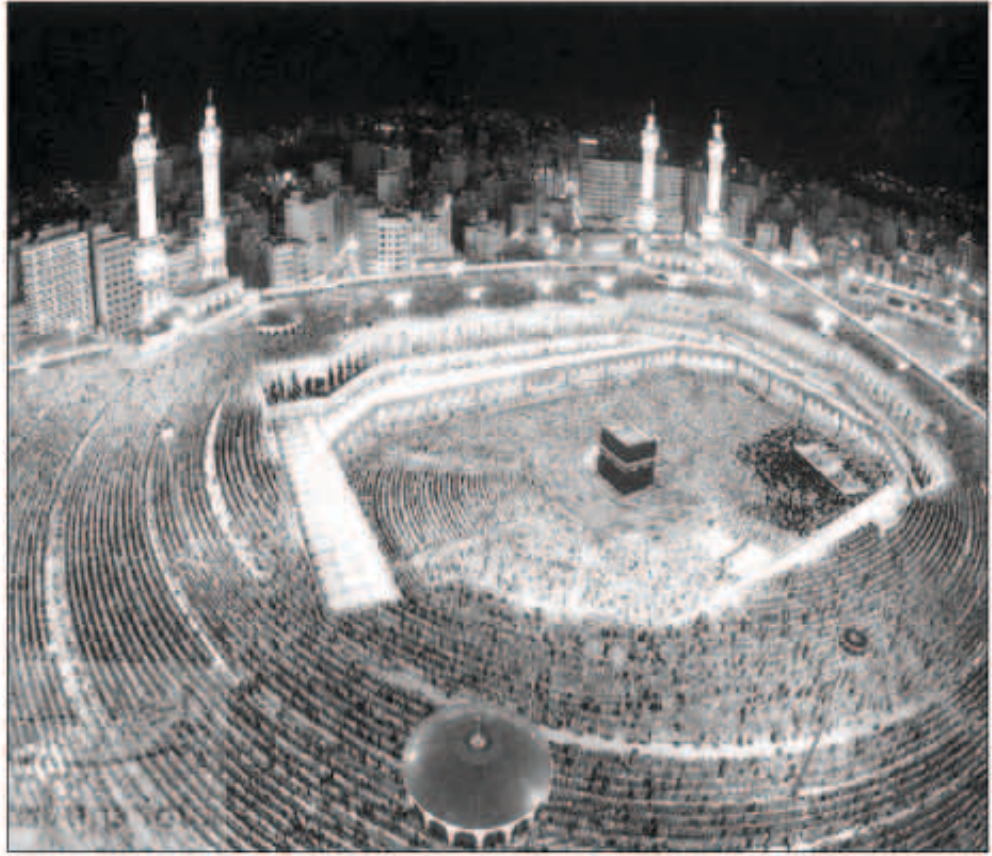
# عيد الأضحى .. مناسبة للتواصل والتراحم وموسم لعتق الرقاب من النار

■ ختم الله عبادة  
الصيام بيوم العيد  
ليفرح المؤمن  
بفطره و بمغفرة  
الله ذنوبه ورحمة  
ربه به

للأسف الشديد نرى بعض الناس لا يلتفتون بالإعجاز العلمي، وينظرون إلى القرآن على أنه كتاب هداية فقط، بل نرى بعضهم يبالغون في انتقادهم لدعاة الإعجاز، ومنهم من يصف باحثي الإعجاز العلمي «بالتجار» الذين يتاجرون بعواطف المسلمين... بل قال أحدهم: لم يبق سوى أن يخرجوا لنا بإعجاز جديد بمناسبة العید!

بالفعل هناك بعض المبالغات في الإعجاز العلمي والعديد، ولكنها قليلة ولا تؤثر على هذا العلم الرائع. ولكن الإنسان عندما يبحث في معجزات القرآن يرى في كل شيء معجزة تتجلى لتقول لنا: «إن الإسلام هو الحق»، وهذا هو الهدف من الإعجاز العلمي. أن يبني المؤمن على الحق، وأن تكون المعجزة دليلاً على صدق رسالة الإسلام، وأقن أننا بحاجة لهذه المعجزات في عصر كهذا امتلا بالإلحاد والنشكيز وضعف الإيمان. والأنا لننظر السؤال التالي: هل يوجد إعجاز في أعياد المسلمين التي شرعها الله لنا؟ وهل يمكن أن نجد دليلاً جديداً على صدق هذا النبي الأمي عليه الصلاة والسلام؟ هذا ما قمنا به وكانت المفاجأة... لنقرأ.

عندما ننظر أخي القارئ إلى بقية الأمم من غير المسلمين وتامل في أعيادها، ماذا تجد؟ إنك تجد العيد لديهم مرتبط بولادة هذا القائد الروحي، أو بانتصار ذلك الزعيم على أعدائه أو بتحقيق مكاسب مادية أو نجاحات عسكرية أو سياسية... أي أن العيد مرتبط بأحداث بشرية. بعض الشعوب لديها عيد مرتبط بموت زعيمها، وبعضهم اتخذ من زواج هذا الزعيم عيداً، ومنهم من جعل بعض الظواهر الكونية المخبئة عيداً لهم مثل كسوف الشمس أو غير ذلك مما يعتقدون أن هناك إلهاً للشمس



والها للبرق والها للكواكب... وهذه معتقدات جاء الإسلام ليلطها. أما حديثاً فقد ظهرت مجموعة من الأعياد أهمها «عيد الأم» حيث خصصوا يوماً للأمهات كل عام، مع العلم أن الإسلام جعل الاهتمام بالأم على مدار السنة، وليس مرتبطاً بيوم محدد، ويكفي أن نقرأ قوله تعالى في حق الإيوان: «فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولاً كريماً واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيراً» [الإسراء: 23-24].

هناك أعياد للاستقلال وأعياد للنصر بمعركة ما وأعياد تخص يوم الثورة... وغير ذلك مما ظهر حديثاً، ومن أسوأ الأعياد «عيد الحب» فهو مناسبة للممارسة والعشق واللهو والفاحشة وتبذير الأموال... وهناك الكثير الأضحي، ما هي مناسبة هذين العيدين؟ العجيب يا أحبتي انني بحثت عن تاريخ ولادة النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوم مبارك بلا شك، ولكنني لم أجد أن النبي طلب من أصحابه أن يحتفلوا فيه، وبحثت عن أيام انتصار النبي في معركة بدر تلك المعركة الحاسمة التي كانت بداية تأسيس الدولة الإسلامية، ووجدت أن النبي لم

يأمر اصحابه بان يتخذوا ذلك اليوم عيداً لهم. هناك مناسبات كثيرة مهمة من بها النبي الأعظم صلى الله عليه وسلم أهمها، يوم الهجرة، ومع أنه يوم عظيم وهو بداية التاريخ الهجري إلا أن النبي لم يتخذ عيداً، وهناك يوم مهم ألا وهو يوم فتح مكة... ذلك النصر المبين الذي أعز الله به المسلمين وخذل الكافرين، ومع أنه يوم مبارك ومهم جداً إلا أن النبي لم يأمر قومه باتخاذ عيداً... سبحان الله، إذا ما هي مناسبة العید؟

إن العيد عند المسلمين يأتي بعد عبادة عظيمة لله الواحد عز وجل، ولكن كيف؟ أحبتي في الله، إن أركان الإسلام خمسة، فالؤمن في كل لحظة يشهد بوحداية الله، وهذا الركن الأول، ويقدم الصلاة كل يوم خمس مرات، وهذا الركن الثاني، ويؤدي الزكاة والصدقة في كل لحظة وعلى مدار العام وهذا هو الركن الثالث. بقي ركنان مهمان ولكن المؤمن يؤديهما مرة في العام فالركن الرابع من أركان الإسلام هو الصيام، ولا يفرضه الله علينا مرة كل سنة، وبما أن هذه العبادة عظيمة والله يعطي عليها من الأجر ما لا يعطيه على غيرها (إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به)، فقد ختم الله سبحانه وتعالى هذه العبادة بيوم العید!

■ لم يجعل النبي من  
انتصاراته أو من زواجه  
عيداً لأنه يريد أن يقول  
لنا إن العيد مناسبة لجميع  
المسلمين وليس مناسبة  
تخص إنساناً واحداً

وفقراء ذكرك الله بهم، ينبغي أن تعطيهم مما أعطاك الله، وإلا فإن عبادتك ناقصة! وهناك صلاة خاصة لا تؤدي إلا في العيدين وهي صلاة العید... كان الله تعالى يريد أن يربطك بالعبادة الخشوع في كل لحظة، حتى في لحظات الفرح والأعياد!

وهنا يا إخوتي لا بد من وقفة تامل: البشر شرعوا للناس أعياداً وجاءت كلها مرتبطة بأحداث بشرية وارتبطت باللهو والترف، ولكن عندما تجد أعياد المسلمين ارتبطت بعبادة لله تعالى وطاعته، ماذا يدل ذلك؟ إنه بلا شك يدل على أن مصدر هذه الأعياد هو مصدر إلهي!! بكلمة ثانية: يدل على أن الإسلام دين من عند الله تعالى!

وماذا؟ ليفرح المؤمن بفطره ويفرح بمغفرة الله لذنوبه ويرحمه الله تعالى بعد شهر كامل من الصيام والقيام والطاعة... سبحان الله، انظروا إلى هذه المناسبة، مناسبة العید، لم ترتبط بأي حدث بشري إنما ارتبطت بعبادة لله تعالى، وليس أي عبادة بل عبادة خاصة من أحب العبادات لله عز وجل. يبقى الركن الخامس من أركان الإسلام ألا وهو الحج، فهذه العبادة مهمة جداً وهي مفروضة على المستطيع مرة في العمر على الأقل، وتكرر كل عام مرة ويخرج فيها المؤمن من الذنوب كيوم ولدته أمه، حتى إن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة) وهو عبادة خاصة لله تعالى. وبسبب أهمية هذه العبادة فقد جعل الله عيد الأضحى في نهاية هذه العبادة، أي أن العيد يأتي بعد عبادة عظيمة وخاصة لله جل جلاله، بل إن تطبيق هذا العيد لم يرتبط بمعصية الله تعالى، بل بطاعته أيضاً، وهذا شيء رائع فالعيد هو مناسبة للتراحم والتواصل وصلة الرحم وإدخال السرور على الأطفال والمحرومين واليتامى. انظروا معي إلى صدقة الفطر مثلاً، إنها فريضة قبل العيد، لا يمكن أن يمر العيد هكذا، بل هناك أشخاص محتاجون

## علاج أمراضك بالسجود

أوراًماً سرطانية ويمكنها تشويه الأجنة لذلك وجب التخلص من هذه الشحنات وتفرغها خارج الجسم بعيداً عن استخدام الأدوية والمسكنات وأثارها الجانبية.

هذا ما توصلت إليه أحدث دراسة علمية أجراها د. محمد ضياء الدين حامد أستاذ العلوم البيولوجية ورئيس قسم تشيع الأغذية بمرکز تكنولوجيا الإشعاع، معروف في الإنسان يتعرض لجرعات زائدة من الإشعاع، ويعيش في معظم الأحوال وسط مجالات كهرومغناطيسية الأمر الذي يؤثر على الخلايا ويؤثر على طاقته.. ولذلك كما يقول د. ضياء فإن السجود يخلصه من الشحنات الزائدة التي تسبب العديد من الأمراض..

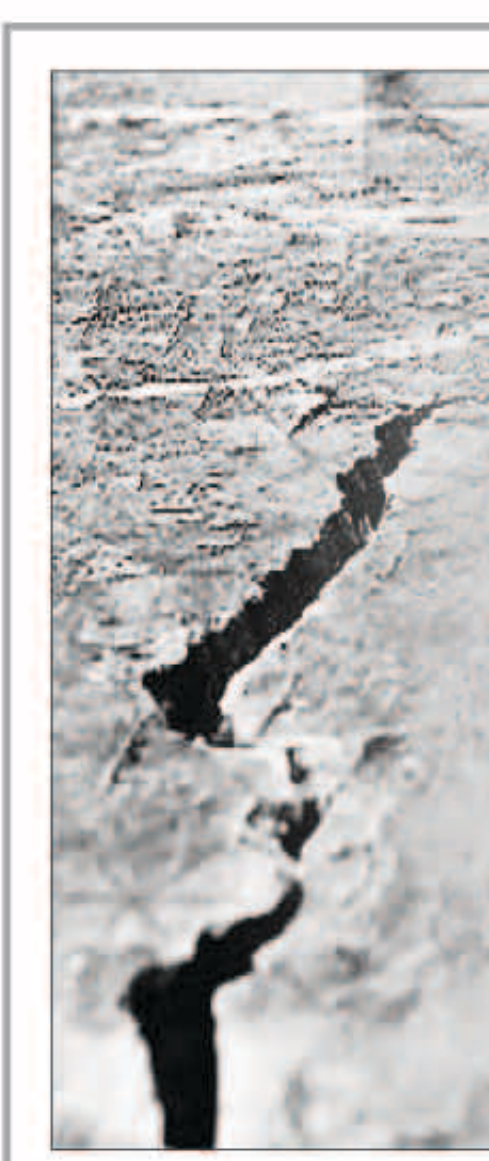
الحل...؟  
لا بد من صلة أرضية لتفريغ الشحنات الزائدة والمتوادة بها وذلك عن طريق السجود للواحد الأحد كما أمرنا، حيث تبدأ عملية التفريغ بوصول الجبهة بالأرض، ففي السجود تنتقل الشحنات الموجبة من جسم الإنسان إلى الأرض السالبة الشحنة وبالتالي تتم عملية التفريغ خاصة عند السجود على الأعضاء السبعة (الجبهة.. والأنف.. والكفان.. والركبتان.. والقدمان).. وبالتالي هناك سهولة في عملية التفريغ.

معلومة عجيبة.. سبحان الله تبين من خلال الدراسات أنه لكي تتم عملية التفريغ للشحنات.. لا بد من الاتجاه نحو مكة في السجود وهو ما تفعله في صلاتنا (القبلة) لأن مكة هي مركز اليابسة في العالم. وأوضح الدراسات أن الاتجاه إلى مكة في السجود هو أفضل الأوضاع لتفريغ الشحنات بفعل الاتجاه إلى مركز الأرض الأمر الذي يخلص الإنسان من هومو ليشعر بعدما بالراحة النفسية فسبحان الله رب العالمين.

دخول احد الصحابة مسجد رسول الله صلى عليه وسلم في غير وقت الصلاة فوجد غلاماً لم يبلغ العاشرة من عمره قائماً يصلي بخشوع انظر حتى انتهى من صلاته فجاء إليه وسلم عليه وقال له: يا بني ابن من أنت؟ فقاطبا الغلام رأسه وانحدرت دموعه على خده ثم رفع رأسه وقال: يا عم اني يتيم الأب والأم!! فرق له الصحابي وقال له: يا بني

## أكل مال اليتيم

قال تعالى في شان أموال اليتامى ﴿ولا تاكلوا مما إسرأفا وبادرا أن يكبروا﴾، مبادرة قبل بلوغهم، ثم قال تعالى: ﴿ومن كان غنياً فليستغفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾. قال العنقاء: فكل ولي يتيم إذا كان فقيراً فاكل من ماله المعروف بغير قباهه عليه في مصالحه، وترتمة ماله فلا بأس عليه، وما زاد على المعروف أربعة أقوال: الأول: إنه الأخذ على وجه القرض. والثاني: الأكل بغير الحاجة من غير إسراف. والثالث: إنه الأخذ عند الضرورة. فإن أيسر قضاءه، وإن لم يوسر فهو في حل. حكى عن بعض السلف قال: كنت في بداية امري - مكياً على المعاصي وشرب الخمر، فظفرت يوماً بصبي يتيم فقير فأخذته وأحسنته إليه واطعمته وضوته، وأدخلته الحمام، وأزنت شعته، وأكرمته الإسلام... وكل عام وأنتم بخير.



قال تعالى في شان أموال اليتامى ﴿ولا تاكلوا مما إسرأفا وبادرا أن يكبروا﴾، مبادرة قبل بلوغهم، ثم قال تعالى: ﴿ومن كان غنياً فليستغفف ومن كان فقيراً فليأكل بالمعروف﴾. قال العنقاء: فكل ولي يتيم إذا كان فقيراً فاكل من ماله المعروف بغير قباهه عليه في مصالحه، وترتمة ماله فلا بأس عليه، وما زاد على المعروف أربعة أقوال: الأول: إنه الأخذ على وجه القرض. والثاني: الأكل بغير الحاجة من غير إسراف. والثالث: إنه الأخذ عند الضرورة. فإن أيسر قضاءه، وإن لم يوسر فهو في حل. حكى عن بعض السلف قال: كنت في بداية امري - مكياً على المعاصي وشرب الخمر، فظفرت يوماً بصبي يتيم فقير فأخذته وأحسنته إليه واطعمته وضوته، وأدخلته الحمام، وأزنت شعته، وأكرمته الإسلام... وكل عام وأنتم بخير.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
من رأى منكم منكراً  
فليغيره بيده  
فإن لم يستطع فبلسانه  
فإن لم يستطع فبقلبه.  
وذلك أضعف الإيمان  
رواه مسلم

## كيف تغير المنكر دون أن ترتكب منكراً؟

جعل الإسلام الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من الفرائض الأساسية التي يجب على المسلم أن يؤديها قدر طاقته وفي محيط عمله ونشاطه، وجعل من هذه الفريضة أحد عنصرين رئيسيين في تفصيل هذه الأمة وخيريتها «كنت خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله».

المسلم إذا، مطالب بمقاومة المنكر ومطاردته، حتى لا يكتب له البقاء بغير حق، في أرض ليست أرضه، ودار ليست داره، وقوم ليسوا أهله. ومن هنا جاء الحديث الصحيح الذي رواه أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فمن لم يستطع فبلسانه، فمن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان»، والحديث واضح الدلالة في أن تغيير المنكر من حق كل من رآه من المسلمين، بل من واجبه.

شروط.. وضوابط  
وتغيير المنكر لا يكون بأسلوب عشوائي ولا يتم بكل وسيلة يراها الإنسان، بل يخضع لشروط وضوابط لا يجوز الحياض عنها، حتى لا تؤدي عملية تغيير المنكر إلى منكر أكبر، ولا ينتج عنها مساوئ أكثر من المنكر نفسه، وكل ما هو مطلوب من الفرد المسلم أو الفئة

المسلمة عند التغيير: مراعاة الشروط التي لا بد منها، والتي تدل عليها لفاظ حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي: الشرط الأول: أن يكون محرماً مجتمعاً عليه: أي أن يكون «منكراً» حقاً، ولا يطلق «المنكر» إلا على «الحرام» الذي طلب الشارع تركه طلباً عاجزاً، بحيث يستحق من ارتكبه عقاب الله، وسواء أكان هذا الحرام فعل محظور، أم ترك مأمور. وسواء أكان الحرام من الصغائر أم من الكبائر، فلا يدخل في المنكر إذا، المكروهات، أو ترك السنن والمستحبات، وقد صرح في أكثر من حديث أن رجلاً سال النبي صلى الله عليه وسلم عما فرض الله عليه في الإسلام، فذكر له الفرائض من الصلاة والزكاة، والصيام وهو يسأل بعد كل منها: هل علي غيرها؟ فيجيبه الرسول الكريم: «إلا أن تطوع»، حتى إذا فرغ منها قال الرجل: والله يا رسول الله، لا أزيد على هذا ولا أنقص منه، فقال عليه الصلاة والسلام: «أفلق إن صدق»، أو «دخل الجنة إن صدق».

الشرط الثاني: ظهور المنكر، أي أن يكون المنكر ظاهراً مرئياً، فاما ما استخفي به صاحبه عن أعين الناس وأغلق عليه بابه، فلا يجوز لأحد التجسس عليه، بوضع أجهزة التنصت، أو كاميرات التصوير الخفية، أو اقتحام داره عليه